

يدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ١٥ مليا

الزعمونات

يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السيول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٣٠ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٩ شعبان سنة ١٣٦٢ - الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

## عند ما رأيت الله جهرة

للأستاذ دريني خشبة

تحدث إلى أحد أصدقائي قال :

كانت أربعمون ليلة من ليالي سيناء قد مررت على قلبي المضطرب  
الممزق وأنا لا أنفك أحلق في ذلك الشبح المزعج ... شبح ملك  
الموت عليه السلام ! إذ هو 'يلم بالحجرة الرهيبة التي كنت  
أحبس فيها نفسي لا مرض أعز الخلوقات على وأحب الناس إلى  
قلبي ؛ وذلك أن الطبيب المعالج لم يأمن أحداً غيري على رعاية  
أوامره وتنفيذ إرشاداته ، فافتردت بالهمة دون إخوتي ،  
واضطلعت بها وحدي ، وإن كانت إحدى أخواني تريحني ساعة  
من نهار ، فكنت أقضيها ناعماً ذلك النوم الشرذ الممتلئ بالأحلام  
وكنت دائم الصلاة لله أن ينقذ والدتي ، وكنت أدهش  
أحياناً كيف لا يجيب دعائي ... وكنت أفتب عليه ، أستغفره  
وأتوب إليه ، كيف يقضي على هذا اللسان الذي طالما لهج  
بذكره ، وقدس له ، وحده وأثنى عليه ، بهذا الصمت الطويل  
المؤلم الذي كلن يحاول أن يتشقق عنه كي يكلمنا ، فما يستطيع  
غير الإيماء النحيلة يوزعها علينا في جهد وفي عناء ... الإيماء  
التي تسبح في فيض من الدمع ، وهي مع ذلك تنقسم لتخفف  
ما يمصف بأفئدتنا من وجد ، وتهون علينا ما يذيتنا من تبرح  
أجل . لا أخني عليك يا صديقي أنني كنت أشهد في مناشدة

## الفهرس

| صفحة |                                                                                         |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٦٨١  | عند ما رأيت الله جهرة ... : الأستاذ دريني خشبة ...                                      |
| ٦٨٥  | الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...                                              |
| ٦٨٩  | الأحزاب ... : لأستاذ جليل ...                                                           |
| ٦٩٠  | اللغة العربية ... : الأستاذ محمد صرفة ...                                               |
| ٦٩٢  | طرائف عن السكت والكتاب : الأستاذ محمد عبد الفتى حسن ..                                  |
| ٦٩٤  | الاسلام ومكافحة الأمية .. : الدكتور أحمد فؤاد الأهواني                                  |
| ٦٩٥  | مسرحية أخناتون ... : تأليف الأستاذ علي أحمد باكثير<br>للأستاذ لييب السيد ...            |
| ٦٩٦  | نار ... ونفس [ قصيدة ] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل                                      |
| ٦٩٧  | كلمة تمزية ... : الأستاذ خليل شبيب ...                                                  |
| ٦٩٧  | ذكراني ... : الأديب مصطفى علي عبد الرحمن                                                |
| ٦٩٨  | إلى الأستاذ حسن القاياتي . : الدكتور زكي مبارك ...                                      |
| ٦٩٨  | الشعر العربي في المهجر ... : الأستاذ كامل يوسف ...                                      |
| ٦٩٩  | (١) إلى الأستاذ سيد قطب<br>(٢) إلى شعراء الشباب الأماجد<br>(٣) إلى أخي الأديب كمال نشأت |
| ٧٠٠  | إلى الأستاذ ( ... ) : الأستاذ علي فودة ...                                              |
|      | بين الشيخ شاكر والسيد رشيد : الأستاذ محمود أبو رية ...                                  |
|      | تصحيح التصحيح : الأديب زكريا إبراهيم ...                                                |

فأسرعت إلى سريرها وبني أنها سكرة الموت ، فأسندت الرأس الكريم إلى صدرى ، وتناولت كوباً من الماء به قطرات من الدواء فوضعتها قريباً من شفتيها... ولكنها لم تحس من الماء حسوة ! بل نظرت إلى بعينين تترقق فيهما دموع الحنان ، فرحت أكلها على عادتي كلاماً كله ضحك يخنقه البكاء ، وكله فكاهة تلبس أردية الحزن القاتمة !

لشد ما تخنقني عيراني وأنا أحدثك بهذا أيها الصديق ! لقد حدث هذا منذ عشر سنوات ، فلم أخط فيه حرفاً ، ولم أحرك به لسانى لمخلوق ... ولولا أنك جادلتني في الله لآثرت أن أطوى عليه قلبي إلى الأبد ...

لقد كانت الأبالة تأخذ على مشاعري في تلك اللحظة ، وكانت تجمع أدتها ضد السماء في ثورة جارفة ... وكان فؤادى يتمزق كلما ذكرت أن أعز الأمهات ستقضى دون أن تودعني بكلمة .

بيد أنني سمعت كلاماً عنيفاً يتردد في صدرها ، فلما أدنيت أذنى من فيها ، إذا هي تردد هذه الكلمة العظيمة الخالدة :

« الله ! الله ! الله ! »

فلما استيقظتها أخذ العرق يتصبب من جسمي كله ، وعمرتني رجفة قوية لم أبلها من قبل ... ثم ذكرت أبالستي . ولما أدت وجهي من حولي ، رأيتهم ... رأيتهم رأى العين ... كاسفي البال ، شاحبي الوجوه ، وقد أخذوا ينفذون من جدران الحجرة الصماء ، وكان الضمضاء منهم يثبون من النوافذ المفتحة ... حتى لم يبق معنا منهم أحد قط !

لقد كانت هذه لحظة من لحظات الإيمان التي انتشرت روحي من ظلمات الأبالة ...

لقد كانت من أسعد اللحظات في حياتي ! لقد كانت بارقة الأمل التي بدت لي في تلك الصحراء المهلكة من الشك الذي ران على قلبي وتغلغل في أعماقي ! وقد زادها روعة وجمالاً وعظمة ذلك الصوت الناعم الباهم المصقول الذي أرسله المؤذن يشق هدأة الفجر :

الله الذي أستغفره وأتوب إليه ؛ كيف يرضى بأن ينعقد هذا اللسان الذي طالما ترطب بذكره والتسبيح له ، والذي قضى خمسين عاماً يؤدي الصلوات الخمس كأحسن ما يؤديها نبي ، وكأحسن ما يقوم بها صديق ؛ وهو مع ذلك يؤدي النوافل على اختلاف أنواعها ، ويردد الأدعية والأوراد ، ويتعبد ويمتدح ويصوم رمضان وغير رمضان ، ويعف فلا ينطق بهجر ، ويتورع فلا يتحرك بأذى ، ويدعو لنا ولجميع الناس بالخير ، ويرتل آي الذكر الحكيم آتاء الليل وأطراف النهار ... فكيف يصمت هذا اللسان الرحيم الكريم ، وكيف يغلبه ذاك الشلل الخبيث فينوء بالكلمة الواحدة ويعجز عن لا ونعم ، ومن حوله أحباؤه الأعزاء عليه يكلمونه فلا يكلمهم ، ويحاول أن يودعهم بكلمة واحدة فلا يستطيع إلى تلك الكلمة الواحدة من سبيل ، وأنا مع ذلك أدعو الله وأتوسل إليه بماضى هذا اللسان أن يفك عقاله ، وأن يحسن حاله ، ثم يفشاني منه ما يشبه الليل البهيم ، والأشجان قشيع ببرودة القيور في عروقي !

عجيب والله هذا الموقف من الأبالة التي وقفت تترصد فؤادى ، وتقرى بالموبات روحي ، وتداعب إيماني فهزه ذلك الهز العنيف القاسي !

ألم تمد في السموات رحمة ؟ أهكذا تكون خاتمة ذاك اللسان الرطب الكريم ؟ وأين إذن قدرة الله الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ؟ وما ذا وراء هذا الوجود الذي يكتظ ويترحم السموات ، وعلا الدنيا والآخرة بما نمجز عن تمليله فنتهم عقولنا بالقصور ، ونعترف ضمضاء مخذولين بوهن أفهامنا عن إدراكه والنفاذ إلى كنهه !؟

وهكذا كانت الأبالة ترقص في رأسي المحزون ، وتوسوس في قلبي المضطرب ، وتهتف في أذني الحائرتين ... وكنت أحاول أن أصرفها عني فلا أستطيع ، بل كنت أنهم نفسي وأنا أحاول ذلك بالنفاق ، وأرميها بالرياء الديني المصطنع ، وكان غرورى يأبى لي أن أكون مناققاً أو مرأثياً

وسمعت أعز الأمهات تعالج في صدرها شهقات وزفرات ،

سبحان الكريم الحليم الفتاح ...

سبحان من شق الفجر فلاح ...

لقد أفاقت أغصن الأمهات من سكرة الموت عند ما طرق سمعها  
ذلك النداء الحبيب الذي لبسته هذه السنين الطوال ، فكانت  
تتجافى عن المضجع الدافئ في الشتاء ... شتاء شمال الدلتا  
ألقارس ... كما كانت تتجافى عنه في الصيف ، لتجيب دعوة  
ربها الكريم الفتاح ، فتتوضأ بالماء الذي يشبه الثلج ، ثم تلتفت  
بتلك « الفطفة » البيضاء الناصعة التي تجملها في هيئة الملائكة ،  
ثم تكبر ، ثم تأخذ في صلاتها الهادئة الساكنة المطمئنة ؛ حتى  
إذا سلمت أخذت تدعو ربها لنا جميعاً بالخير ، ولزوجها الراحل  
بالرحمة !

يا وحي لي يا صديق !

لقد كنت أنام معها في ذلك المصلي نفسه في سرير مقابل سنين  
عدداً ... وكنت أستيقظ على صلاتها ودعائها ... وكان ابتهاها  
يصك أذني صكا ... لكنني كنت مع ذلك لا أتخلص من  
مضجتي ، ولا أنأثر قط بتلك الصلوات وهذه الدعوات ... بل  
طالما كنت أستهزئ بهذا السلطان الديني المعجيب الذي يقتلع  
تلك المعجوز من مضجعتها في مثل ذلك البرد ، لتتوضأ ولتصلي  
وتتأجى ربها ...

ما كان أبدع صوت المؤذن وما كان أرقه !

لقد كان صوته العذب يجلو الصدا عن روحى الآئمة ... تالله  
لقد كان صوت « الشيخ بكري » رحمه الله ، هو صوت الله ،  
أليست أرواحنا من روحه تبارك وتعالى !

ورفت ابتسامة حزينة على الثغر المحتضر !

ثم استطلت تلك الابتسامة ، وأرؤيتها دموع الموت التي  
كانت توجج في أضالئ جمرات الحزن ... وكنت في أثناء ذلك  
أتكلم بكلام لا أذكره . وربما كنت أهذى

نم أسندت رأسها على الحشية ، واستأذنتها في أن أدعو  
إخوتي ، فأشارت برأسها أن لا أفهمتها أنها لا ترى

إزعاجهم بما يعترها الآن من حشرجة ... ومن يدرى ...  
فرما آثرت أن تصعد روحها في غير نجدة ... ومن يدرى ؟  
فرما آثرت أن تنتشلي بهذه الخلوة القدسة والسكنية السابغة  
مما كانت تعلم أنني أتردى فيه من ضلال وزلل ، وفساد في  
معتقدى وخطلي !

أليست كانت نلح على أن أهتدى فكنت أسخر منها  
ألم أحل بينها وبين الحج إلى بيت الله بحجة أنني أحق  
بتفقه هذا الحج ، وهو كان أملها ومتمناها ! ؟

ألم تكن قد فرغت من شئون الحياة كلها إلا من شأني ؟  
... وكان ججودي يتماظمها ويشق عليها ، فكانت تلجأ إلى  
فطرتها السليمة البسيطة التي لم تتلفها الفلسفات في الرد على ،  
فتربكني بهذا السؤال البسيط الذي تتخبط الفلسفات كلها  
في الإجابة عنه : ومن أوجدك وأوجد هذا العالم ؟ ومن يسهر  
عليك وعليه ؟ ألم تفكر قط في نفسك ؟ ما هذه الجارحة  
الصغيرة - وتشير إلى موضع قلبي - التي تخفق بالحب  
وتجيش بالأمل وتفيض بالخير ، والتي تربط الأسر وتخفر  
الدم وتسمو بالإنسانية وتبني الملاجئ وتنشي المستشفيات  
وتطعم الجائع وتنجد الضار وتغيث اللهوف وتحرك الأيدي  
بالعطاء وتذيب الدموع في الحاجر ، وتبسم فتبسم الحياة ،  
وتعبس فتعبس الدنيا ، وتبصر فيبصر السلام ، وتمعى فيعمى  
العالم وتعمه نيران الحروب ؟

أليس بحسبك يا بني أن تكون تلك الجارحة برهاناً على  
وجود هذا الإله القادر الذي تنكره وتماهى فيه ؟

نم أنا ... ثم أبوك رحمه الله ... ألم تفكر في صيرورتنا  
بعد الموت قط ؟ ألا يعز عليك أن نموت فنصير إلى عدم فلا نلتقي  
أبداً ؟ أليس أخلق أن تؤمن بما تقوله لنا السماء ؟ أليس أن نلتقي  
هناك ... هناك ... في تلك الجنة التي عرضها السموات والأرض  
أعدت للمتقين ؟ أليس أحجى أن نلتقي نمة بين يدي اللطيف  
الحليم ... الجنة التي لا موت فيها لهذا الموت ، ولا فقر ولا مرض

فوالله يا أخى لقد سمعت قلبى الذى أخذته رجفة هائلة يردد  
ما أذن به الشيخ بكبرى عليه رحمة الله  
ورالله يا أخى لقد تلفت حولى فتخيلت الملاك الكريم فى أجمل  
صورة يستطيع أن يتخيلها فنان وهو باسط يديه ، وقد رقت على  
فه ابتسامة الإيمان التى سلحه بها ربه ... الملاك الكريم النورانى  
الذى كنت أحسبه تنيهاً هائلاً مفزعاً ...  
وانحنيت أقبل الجبين الذى ظل يقبل الأرض بين يدي الله  
خمسين عاماً ، ولما رقت رأسى ، إذا نور له بهر شديد يملأ الحجرة  
المقدسة ، وإذا يد كريمة تلمس صفحة فؤادى ... وإذا المؤذن  
الجليل يملأ الدنيا بهذا النداء الرائع ، يحتم به أذانه  
الله أكبر ... الله أكبر ...

فهلأ آمنت ١٩ قلت : آمنت بنور السموات والأرض .

وسمى هبة

ولا جوع ولا شره ولا بوائق ؟ ... الجنة الوارفة الظلال التى  
تلتقى فيها الأرواح البعيدة بمد هذا السفر الممل والغياب الطويل  
والنوم الهامد الخامد ... الجنة الجميلة الخالدة التى لا تذبل فيها  
زهرة ، ولا يظلم فيها مصفور ، ولا يحسد فيها فقير ، ولا يبعش  
فيها بائس ، ولا يشقى فى رحابها يقيم ، ولا يكثر المال فيها قارون ،  
ولا يطالب فيها شيلوك برطل من لحم الدين ، ولا يقتل فيها  
عباد الأصنام أنبياءهم الصالحين !

إن الله يا بنى هو المثل الأعلى فلا يصوره لك ضلالك هولة  
أو غولاً أو وحشاً أو سملاً ... إن الذين يخافون الرحمن كما  
تخاف الجن والسمالى ، ويخشونه كما يخشى القتلة والسفاكون ،  
هم غير جديرين بعبادته ، غير خليقين أن يعرفوه ، غير أحرى أن  
يهتدوا بنوره

إن الخوف من الجن والسمالى لا يعلم فضيلة ، ولا يحض على  
خير ، أما الخوف من الله فيرفع الإنسانية إلى مثله الأعلى ...  
إلى الكمال الذى لا يعرف الفرائز الدنيا

أحذر يا بنى أن تحسب عقلك أوسع من الدنيا أو أكبر من  
الله ! إن الجديد الذى يكتشفه بنو الدنيا من أسرارها كل يوم  
حرى أن يقتلع من نفسك التورور ، ومن روحك الكفر ،  
ومن قلبك الضلالة

آمن بالله يا بنى ولا تكن لى خزيًا بين يديه يوم القيامة !  
هكذا كانت تجادلنى أعز الأمهات يا صديقى ، وهكذا  
كانت تنصح لى ... فلما رأيت الأبالسة تولى وتنور فى الجدران  
والنوافذ ، ولما رأيت الحجرة المباركة تخلو إلا منى ومن الأم  
المحتضرة ، خيل لى أن كل نصائحها ترد فى مسمى ، وخيل لى  
أننى أراها ألف مرة وهى قائمة تصل فى هدأة الفجر ،  
وعليها (عظفتها) الناصعة ، وخيل لى أننى أسممها وهى تدعو الله  
لى ولأخوتى ، ولزوجها الراحل

ثم سكت المؤذن الجليل لحظة ، ثم نادى :

الله أكبر ... الله أكبر ...

## إعلان

مجلس مديرية قنا يطرح فى المناقصة  
العامة توريد كراسات وأدوات مدرسية  
وتطلب الشروط والقوائم الخاصة بذلك  
من إدارة المجلس نظير مبلغ مائة مليم  
على أن يقدم الطلب على ورق مدموغ  
من فئة ٣٠ مليما ولا تقبل طوابع البريد  
وقد تمحدد ظهر يوم الأربعاء ٨ سبتمبر

١٩٤٣ لفتح المظاريف ١٠٧٨

## الحديث ذو شجون

للدكتور زكي مبارك

بين القاهرة وبغداد — في رياض الزمالك — سهرة روحية —  
لحمة وجدانية — طبائع الأرض المصرية والمرايعة — بين  
سنترس ولبنان — أشجاع وأغاريد — منظر طريف —  
ماذا دعا القمر — فائدة لتوعية وتاريخية — سرودة مصرية

### بين القاهرة وبغداد

سنحت فرصة ثمينة ، وما كنت أنتظر أن تسنح ، فقد  
ألفنا بُحْل الأيام وشُحَّ الليالي ، ورُضْنَا النفس على اليأس  
من كرم الزمان

وتلك الفرصة هي لقاء الأستاذ طه الراوى في القاهرة بعد  
فراق طال ثم طال ، وبعد شوق لا يصوره القلم ولو جال وصال  
قال الأستاذ الراوى عند التلاقى : ماذا أصنع مِمَّك ؟ وكيف  
أجازيك ؟ أنت تملن شوقك إلى إخوانك في مجلة الرسالة فيصـل  
صوتك إلى الشرق والغرب ، وأنا أضمر شوقي فلا يصل إليك  
منه قَبَسٌ ، ولو أنى عبَّرت عما في نفسي لقلت إنى لم أجد  
أحدًا غيرك يفوقنى في الوفاء

كذلك كان الحديث عند لقاء الأستاذ طه الراوى صديق  
مصر الحميم ، والرجل الذى لا ينسأ من يراه ، ولو طال البِـمَاد  
تلاقينا وتسامرنا ، وقال وقلت : ابن الأستاذ الزيات ليمَّ  
أنس الحديث ؟ فقد سأل الأستاذ الراوى مرّات عن الأستاذ  
الزيات ، وكان يشعنى أن يراه ليتحدث معه فى شؤون من  
شواجر الأدب القديم والجديد ، ورجانى أن أبلغه التحية إن لم  
يستطع رؤيته قبل الرجوع إلى بغداد .

### في رياض الزمالك

عرفت من المفوضية المراقية أن الأستاذ الراوى يقيم بفندق  
الكنتنتال ، فطلبت به بالهاتف ، فردَّ صوتٌ محبوب هو صوت  
السيد خالد الشوربجي ، فعجبت من هذه المصادفة الغريبة ،  
وسألته عن الأستاذ الراوى فقال : تجده بكلية البنات فى الزمالك ،

ثم قال : ابن الأستاذ الزيات ؟ فقلت : تجده فى كلية الزراعة  
على شاطئ بـحـر شـبـين !

مضيت فى المصرية إلى الزمالك ، فكيف رأيت الزمالك ؟  
إنى لفتون بتلك البقعة التى يطوقها النيل من أربع  
جوانب ، وإنى لفتون بما فيها من قصور وبساتين ، وإنها لروضة  
من أنقى الرياض

أبن الشاعر الذى يصوّر جمال الزمالك ؟  
وأبن الروح الذى يدرك معانى تلك الجزيرة الخضراء ؟  
لن ينقضى فتوى بتلك الروضة المهندمة بأروع وأظرف  
ما تجود به الفنون ، فالزمالك تُرى وكأنها صُبَّتْ مرة واحدة  
فى لحظة من لحظات الصفاء

لا تجد بيتًا يُبْنَى ولا بيتًا يُهدَم ، ولا ترى إلا سَـبـيكة  
مقدودة من ضمير الحسن الأميل

هذه كلية البنات بشارع محمد أنيس ، وهذا بابها العالى ،  
فأُسعدُ بلداً يكون لبناته حظ التعلم فى مثل هذا المكان البهيج !  
وأخطو خطوة فأجد الأستاذ الراوى فى انتظارى ، وأجد  
معه الأستاذ عبد الجبار الجلبى ، وأجد وجوهاً عراقية فى سُـمـرة  
النيل عند الوفاء

وأقول بعد التحية : جئت أدعوكم لزيارة سنترس ، فإيجوز  
لن يزور مصر أن يغفل زيارة سنترس

فيقول السيد عبد الجبار الجلبى وهو ينسم : إن مَثَل  
من يزور مصر ولا يزور سنترس مَثَل من حَجَّ ولم يعتمر ،  
وقد يكون حاله حال من اعتمر ولم يحج ، فلا بد من زيارة سنترس

### سهرة روحية

وبعد لحظات يتفرق الجمع ، لأن الجمهور الحاضرين مآرب  
من رؤية القاهرة بالليل ، وأنظر فأرى الأستاذ طه الراوى سيقى  
بلا رفيق ، فأقرر البقاء لمسامرته إلى أن يمود الرقاق

قلت : أسمع سعادة الأستاذ أن نخرج فنرتاض على  
ضفاف النيل ؟

فقال : أنت النيل ، ثم أنشد قول المتنبي :

من عبّيدى إن عشت لى ألف كافو

رولى من نذاك ريفٌ ونيلٌ

وانطلق فقص قصة المتنبي بعد أن رحل عن مصر ، قصها بصورة خلاصة كأنه كان رفيق المتنبي حين فارق مصر في ليلة عيد وخلاصة القصة أن المتنبي كان يعلق آماله على « فارتك » وكان فارتك يريد السيطرة على الصعيد ، فبث كافور ألوف العيون ليمرر من أحواله كل شيء ، وكان المتنبي يعرف هذه الحقيقة ، فكان يخرج بحجة الحرص على ترويض حصانه ليلقي فارتكاً في مكان مجهول ، ثم هلك فارتك فلم يبق للمتنبي غير الرحيل ، ولكن إلى أين ؟

رحل إلى الكوفة ، وهي وطنه ، ولعله كان فيها من الفقراء ، فأرسل إليه سيف الدولة هدية يستعين بها على الميش ، فرد المتنبي بقصيدة منها هذا البيت :

من عبيدي إن عشت لي ألف كافور

رِ دلى من نذاك ريف ونيل  
ومضى الحديث في شجون مصرية وعراقية ، فكان من ذلك دليل جديد على الثقة بالوصول بيني وبين هذا الرجل النبيل

— إحكى ، إحكى

وماذا أحكى ؟

أنا تميت من الحكى ، فاحكى أنت

— ميماد الحكى في سنترس

وخرجت أبحث عن سيارة بعد انتصاف الليل وأنا في نشوة روحية قليلة الأمثال

رياض الزمالك وأحاديث الراوى في ليلة واحدة ؟ تبارك من جعل هذه المخطوط من نصيبى في أوقات قل فيها الظفر بأطايب الحياة .

لمعة وجرانية

وقفنا على جسر الرباح المنوفى بالفناطر الخيرية لحظات ، فقلت للأستاذ الراوى : ما رأيك في أن ننزل فنقطع هذا النهر سباحين إلى أن نلقى الأستاذ الزيات ؟

— إيش لون ؟

— هذا النهر يسمى هنا بالرياح المنوفى ، وبعد قنطرة النعناعية يسمى بحر سنترس ، وبعد قنطرة القريشيين يسمى بحر شبين ، ومنه تستقى مزارع الأستاذ الزيات

— أنتم تُسقون من نهر واحد ؟ الآن عرفت السر فيما بينكم من وفاق

— وهناك وشيجة ثانية

— ما هي ؟

— هي ما يوجب العقل من تلطف الشركاء بعضهم مع بعض ، فأنا أستطيع سد هذا النهر بنبايت سنترس

— ولا تخاف الحكومة ؟

— الحكومة تركت هذا النهر في حراستنا ، فنحن نملك

من أمره كل شيء

— أنتم إذاً على استعداد لإساءة التصرف

— ومع هذا لم نسيء التصرف ، رعاية لمعنى واحد ، هو

البر بالصدق ، ولو كان الزيات عدواً لعاملناه معاملة الأعداء ،

هذا مع العلم بأن الزيات صديق مضمون

— ما معنى هذه الكلمة الأخيرة ؟

— إن لها معنى ومعاني ، فالصديق المضمون هو الصديق

الذى لا يُخشى تغيره بأى حال ، وإذن يجوز التحيف عليه

باطمئنان ، فيكون البر به غاية في الوفاء

— هذا معنى طريف ، ولكنه يحتاج إلى بيان

— بيان ذلك أن من الاصدقاء من ينهاء قلبه وروحه

عن مجازاة أصدقائه غدراً بغدر ، وإيذاء بإيذاء . والصديق الذى

يكون في مثل هذه الروحانية يلقي من أصدقائه متاعب ومضجرات ؛

فالوفاء بهمه يُعبدُ أعجوبة في الحياة الأخلاقية ، وأنا أطمع

في الظفر بأكبر نصيب من مكارم الأخلاق

— نحن نسمع في مصر كلاماً جديداً

— ولكنه أقل من كلام العراق

— يعجبني تمصبك لأصدقائك ، يا دكتور مبارك

— ولن أتمصب إذا لم أتمصب لأصدقائى ؟ لم يبق من

الكرم غير حفظ العهد ، وكل ما أخشاه أن يكون حظى من هذا

المعنى أقل مما أريد . إن الهجوم على العدو لا يحتاج إلى عناء ،

لأنه ينبعث عن ثورة تمين على القتال ، أما ملاطفة الصديق

فتتصدّر عن عواطف رفيقة لا تساعد على الاستبسال

لو بذلنا في ملاطفة أصدقائنا معشار ما نبذل في محاربة

أعدائنا لرضى الله عنا واصطفانا لأشرف الأعمال

لا يسمع مثلها أهل العراق ، فقال الأستاذ عبد الجبار الجليبي :  
ما هذه الطيور ؟ فقال السيد عبد المجيد مبارك : هذه جماعة  
الكروان تصدح عند قدوم الليل  
وتردد الأستاذ الجليبي في تصديق ما يسمع ؛ فقال له الأستاذ  
الراوى : هذه بلابل تصدح بأنغام أهل سنتريس !

### منظر لطيف

حين مررنا بجذائق القناطر الخيرية نهت رفاقى إلى غابة  
أبي قردان ، وقلت إنه طائر يصادق الفلاح ، فيرافقه في الحرث  
والسقى ، ليلتهم ما فى الأرض من ديدان ، ولهذا يحرم صيده  
بأمر وزارة الزراعة المصرية

قال الأستاذ الراوى : هذا اسم عربى ، فالقُرَادُ يُجمع  
على قِرْدان كما يجمع الغلام على غلمان ، ولعل هذا الطائر سُمي  
بذلك لأنه يطهر الأرض من الحشرات

قلت : ومن المريب أن يكون ملتقى هذه الطيور البيض  
فى شجرة كريمة بأحد المنازل فى سنتريس ، وكأنها تقول :  
من علم الورقاء أن محلكم حَرَمٌ وأنتك موئل للخائف  
مازا رها القمر ؟

كانت طلعة القمر طلعة بهية ، وكان لألوانه فوق بحر  
سنتريس غاية فى البهاء ، فاذا دهاه قبل أن تقترب من قلوب ؟  
قال السيد هاشم : القمر مخنوق  
فوقتنا جميعاً وتطلعنا إلى وجه القمر فرأينا فى حال  
تُشمت المُذال !

حتى القمر تنال منه صروف الليالى ؟

وتسمع السيد عبد الجبار ما يقول أهل قلوب ليوازن  
بين أقوالهم وأقوال أهل بغداد ... وتذكرت العبارة المصرية  
قلت : « يا بنات الحور ، سيّبوا قرنا يَنُور »  
فقال : إن عبارة أهل بغداد « يا حوته يامنحوته » طلى  
قرنا العالى »

وإذن تكون بنات الحور هى التى تخنق القمر فى مصر ،  
وتكون الحوته المنحوته هى التى تخنقه فى العراق (١)

(١) المنحوته فى لغة أهل العراق هى المنحوسة

الأدب الحق هو أدبك فى معاملة من لا تخاف أن يثور عليك  
— وهذا أيضاً كلامٌ جديد  
— وهو أيضاً من وحى العراق  
— طيب الله أنفاسك ، يا دكتور مبارك !

### طبائع الأرض المصرية والعراقية

فى جديقة الدار فى سنتريس يَدَمَتِ الطَّلِبَةُ أَمْراً عجبا ،  
فقد دهش الضيوف العراقيون من أن تستقى الماء بلا بئر ، فقلت  
إن هذا يَتَسَرَّ فى العراق لو أردتموه . فقال الأستاذ طه الراوى :  
إن البئر فى العراق تكون مياهه غاية فى المراتة إن بُعِدَ عن  
الشمس ، لأن أرض العراق كثيرة الأملاح

عند ذلك تذكرت عبارة السيوى دى كومنين حين رأى  
الطلبة فى سنتريس ، فقد قال إن هذا يمتنع فى الأرض الفرنسية ،  
وإن لم يذكر الأسباب

وعند ذلك فهمت كيف كانت بغداد مملوءة بالأنهار ، وهى  
القنوات التى كانت تنقل الماء إلى المحلات المختلفة بدار السلام ،  
فكل مجرى ماء اسمه نهر عند أهل العراق ، ولو كان قناة  
لا يحتاج عبورها إلى أيسر مجهود ، ومن هنا جاز أن نرى  
فى كتب التاريخ أن البصرة كان فيها مئآت أو ألوف من  
الأنهار الجارية

لو سمعت كلام الأستاذ الراوى قبل أن أكتب مقال  
عن « عروس النيل » لكان من الممكن أن أضيف إليه  
توضيحات ، فليكن ما هنا تكميلاً لما هناك

### بين سنتريس ولبنان

قال الأستاذ الراوى : للنساء هنا مذاقٌ لا نجد مثله  
فى لبنان ، فالذى يمنع من أن تجعلوا بلدكم من بلاد الاصطياف ؟  
قلت : إن هواء سنتريس أتعب أهل سنتريس  
— وكيف ؟

— لأنه جعلها آمراً لأصحاب الأذواق ، فهى الملتقى  
لأكثر سكان المنوفية ، ومن أجل هذا عم فيها الغلاء

### أسباع وأغابر

وعند تناول العشاء سمعنا طيوراً تسجع وتفرّد بأنغام

وسمي الشارع بذلك لأنه يوصل إلى المسجد الكبير وهو  
الجامع الأزهر

فقلت : الموسكى بفتح السين نسبة إلى مُوسَكَ أحد أمراء  
مصر في الأيام الخوالي ، وسكنت السين للتخفيف  
فضحك الأستاذ الراوى وقال : إذن كان ذلك المحدث من  
« الأفاضل » بالقول لا بالفعل

### سروية مصرية

رجعنا إلى القاهرة والقمر مخنوق ، والظلام يطمس المسام  
بميدان باب الحديد ، ولابد من سيارة تنقل الضيوف إلى الرمالك  
— تاكسى ، تاكسى ، تاكسى  
هتفنا بهذه اللفظة أكثر من خمسين مرة ، فما سمع سامع  
ولا أجاب مجيب

ونظرت فرأيت فسّى يخترق الظلام ليستوقف سيارة فظننته  
خدماً يبحث لسيده عن واسطة ، أداة النقل في لذة العراق ، ثم  
ظهر أنه بائع متجول أراد أن يربحنا من ذلك العناء  
هل قدمنا لهذا البائع قرشاً أو نصف قرش ؟  
الجواب عند السيد عبد الجبار الجلبى فقد كان في الزاوية  
الثانية ، ولعله نفحه بشيء ، وإلا فأنا حاضر لمكافأته على ذلك  
الصنيع الجميل . زكى مبارك

قلت : القمر عندنا ممشوق تحتجزه الحوريات ، وهو  
عندكم مأسور بأيدي الحوات المنحوتات ، عليهن اللعنات !  
فقال السيد عبد الجبار : لقد راعنى هدوء الطبيعة المصرية ،  
ففى كل ماء تنقّ الضفادع بقمقمة مزعجة ، إلا ماء النيل  
واستطرد الأستاذ الراوى فقال : أراد صوفى أن ينظر  
مشوقته من ثقب الباب فرآها عارية ، ولكنه انزعج حين رأى  
ضفائرها تحجب عنه جسدها الوهاج ، فصرخ :  
يا حوته يامنحوته طلى قرنا العالى  
قلت : وما شأن الصوفى بالأجساد العارية ؟

فأجاب : هل نسيت ما قررته فى كتاب التصوف الإسلامى ؟  
ألم تقل إن الحب الحسى قنطرة إلى الحب الروحى ؟ ألم تقل  
إن الصوفية تبذروا أشعار الماجنين فحولوها إلى خطرات وجدانية ؟

### قائمة لغوية

قال سعادة الأستاذ الراوى وقد شربنا الفازوزة : إن العرب  
عرفوا الفازوزة ، فقلت الفازوزة التى نشرها كلمة فرنسية أصلها  
Oazeuse فاهى فى العربية ؟ فقال : وردت فى قول أحد  
الشعراء :

أفنى تлады وما جمعت من نَسَبٍ  
قرعُ القوايزِ أفواهُ الأباريقِ<sup>(١)</sup>

فقلت : هى القواير بالراء فى المطبوعات المصرية ، وهى  
أفصح لأنها كلمة قرآنية . وبعد لحظة قال الأستاذ : المفرد  
قافوزة ، فقلت : إذن يكون الجمع قوايز

وبعد العودة راجعت القاموس فوجدت قافوزة وقافوزة  
بمعنى واحد وهو الشربة أو القدح أو الصغير من القواير ،  
وعلى ذلك يمكن أن يكون البيت روى بروايتين

### وفائدة تاريخية

قال الأستاذ الراوى : سمعت اليوم تعليلاً أعجبنى فى تسمية  
شارع الموسكى ، فقد حدثنى أحد الأفاضل أنه جاء من الكلمة  
الفرنسية Mosquée وهى كلمة عربية الأصل معناها المسجد ،

(١) كلمة « أفواه » مرفوعة لأنها ناعلة المصدر وهو « قرع »  
فقد رفع الفاعل بعد إضافته إلى المفعول

### مجموعات الرسالة

تباع مجموعات ( الرسالة ) مجلدة بالأثمان الآتية :  
السنة الأولى فى مجلد واحد ١٠٠ قرش ،  
و ١٠٠ قرش عن كل سنة من السنوات :  
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة  
والثامنة والتاسعة والعاشر فى مجلدين . وذلك  
عدا أجرة البريد وقدره خمسة قروش فى الداخل  
وعشرة قروش فى السودان وعشرون قرشاً  
فى الخارج عن كل مجلد .

## الأعراب

نحن الذين بلغوا الرسالة

لأستاذ جليل

إلى الأستاذ صاحب مجلة (آخر ساعة)

يا أبا العرب

لكاتبين محررين في مجلتك ولكتاب في مصر وغير مصر  
أن ينقدوا (الأعراب) ، وأن ينموا عليهم عيوباً فيهم بل أن  
يبالفوا في شتمهم أو هجوم إذا اقتضت حال سباً

إن لهم أن يقولوا : (الإسلامية وجاهلية) حين يروننا  
مستمكين بمادات خبيثة بدوية ، وأقضية منكرة عرفية  
تظاهر (الظهير البربري ...)

وإن لهم أن يقولوا : (أمصرية وعداوة للجندية) حين  
نسأل أولى الأمر أن نغدير ، أن نستثنى من سائر الأمة في الأمر  
العمم كأننا ضئلي أو زئبقي بلتمسون التزمين<sup>(١)</sup>

وإن لهم أن يقولوا : متى تتحضرون أيها الأعراب ، وقد  
تبدلت الدنيا ، وتدخّلون في دين الناس ، وتسكنون بيت الحجر  
وتتركون بيت الشعر

إن لهم أن يقولوا الحق في كل وقت ، ولالحق يعنو الصغير  
ويضو الكبير

ومن أقوالنا قديماً : « اشتموني واسدقني أيها الشاتم » ،

ولكن هل يجوز لكتاب عندك اسمه (إحسان) أن يقول  
في مقالته (حوادث وخواطر) - في الجزء (٤٦٠) ص (١٠)  
في ٢٥ يوليو (١٩٤٣) : « كل هذه المدينة التي شيدناها

لم تعجب الزائر الكريم وإنما أعجبه الأهرام وأبو الحول ، أعجبه  
قطعة من الصحراء أقيمت عليها أصنام وقفت حولها حمير وإبل  
وأعراب ... »

إن هذا شيء ، إذ ، إن هذا الأمر نكر لم تقتضه حال ،  
ولادعاً إليه داع . فما الذي دفع الكاتب إلى هذه القولة ، وما كان

(١) الضمّة والزمانة : الساعية . وهو ضمن وزمن - مثل كنتف -  
والجمع ضمنون وزمنون ، وضمي وزمي . وزمت : كتبت في ديوان الزمي  
ليعتر من الجهاد ، ولم ترد هذه اللفظة في المسجات ، وسيعاد إليها

ضره لو ترك (الأعراب) وخطبهم ولم يقرنهم وما شأها في قرن  
يا أبا العرب

أنت تدري وكل الناس يدرون أن أجدادنا كانوا البعوث  
(الجيوش) التي قادها صاحب رسول الله أبو عبد الله (عمرو  
ابن العاص) العربي المصري (رضوان الله عليه) يوم بادر إلى  
مصر كيما يحرقها ويهدها

قائد آبائنا عمرو بن العاص هوسيدي ، وهو سيد كل مصري  
يقول : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وهو سيد كل مصري  
ينطق بالعربية .

من حرد مصر ؟ من هدى مصر ؟  
عمرو بن العاص طاحب محمد ، خادم دين محمد  
يا أبا العرب

إن الأعراب (حيثما الله ربك<sup>(١)</sup>) إذا تحضروا وتعلموا  
وتقفوا جاءت منهم ملائكة . ومن الأعراب في هذا العصر  
في هذا الوقت في مصر وفي العراق والشام والجزيرة وبلاد المغرب  
(تونس والجزائر والمغرب الأقصى) دكاترة في العلوم والفنون ،  
وأساندة كبار ، وزعماء عظماء ، ومرشحوون للزعامة ... من  
الطراز الأول

\*\*\*

أدع الانتخاب والمنهجية الأعرابية وأقوال العلماء والأدباء  
قديماً وحديثاً فينا ، ووصية سيدنا عمر (رضوان الله عليه) بنا  
وصفه إيانا . وأدع أبيات النبي في البائية ، وأبيات الممرى  
في الرائية في تزيظنا لشهرتها . وأختم هذه الأسطر بكلام الله ،  
وأبيات لأبي إسحق إبراهيم بن عثمان القرني (رحمه الله) حتى  
نكون قولاً بقول ، والبادي أظلم ، وقضاء الله في أمر الاعتداء  
هو القضاء : « ... فمن اعتدى عليكم الآية » ولئن أساء  
(إحسان) - غير نادر أن يسيء - لقد أحسن (ابن عثمان)  
قال الله :

« ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويتخذ  
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول . ألا إنها قربة  
لهم ، سيدخلهم الله في رحمته ؛ إن الله غفور رحيم »

قال الشاعر :

يا ربّع ، فيك لها والأسد أحباب

فقل لنا : أكناس أنت أم غاب ؟

(١) قومك .

## المشكلات

## ٣- اللغة العربية

## للأستاذ محمد عرفة

لماذا أخفنا في تعليمها ؟ — كيف نعلمها ؟

يتوقع القراء أنني سأتهم في مشكلة اللغة العربية بحلول مطولة وآراء معقدة ، تنقل على العامة ولا يسيئها إلا الخاصة وإنني سأتهم بالجديد الذي لم يقرع أسماعهم ، ولم يخطر لهم ببال وأنا أقول للقراء أن ما سأعرضه عليهم قسمان ، الأول : قد الطريقة التي تسلكها المدارس في تعليم اللغة ، والثاني : قد علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، وإبطال الباطل من قواعدها ، وإحلال الحق محلّه

فأما نقد أسلوب تعليم اللغة فإني أحب أن أطمئن القراء من جهته ، فإن الحلول التي جئت بها سهلة لا غموض فيها ، بسيطة لا تركيب فيها ؛ وهكذا شأن الحقيقة تمتاز بالسهولة والبساطة ، وقد أخذتها من العامة وأشياء العامة ، أخذتها من الخائض إذ يعلم الحياكة ، والحداد إذ يعلم الحدادة ، والنجار إذ يعلم النجارة وليس فيما جئت به في هذا الموضوع جدة ، وإنما هو قول معاد مكرور ، قاله علماء الشرق قديماً وعلماء الغرب حديثاً ،

بين الكتيبين حتى كنوهم أدب

محض ، وإيجازهم في القول إسهاب  
خطبوا وأقلامهم خطية سلب

فهم على الخيل أميون ككتاب<sup>(١)</sup>  
أهل الإصابة إن قالوا ، وإن سمعوا  
وللسمع كما للقول إعراب<sup>(٢)</sup>

غير الهبيد وبرض البيد ما عرفوا  
والعز يعذب في إكوابه الصاب<sup>(٣)</sup>  
صدق الله ، ولم يكذب الشاعر<sup>(٤)</sup> ...

نافذ

(١) سلب : طويلة أو سلب الأنفس

(٢) الله أكبر

(٣) الهبيد : حب الخنظل . ماء برض : قليل

(٤) تراجع في ( القدر ) في أخبار الرجل العظيم الحجاج بن يوسف

( رحمه الله ) قصة طرفة في آخرها صدق الله وكذب الشاعر

حتى أنني ترددت في عرضه على الناس ، ولكن يشفع لي في عرضه أن قومي لم يعملوا به كأنهم لا يعرفونه ، فقلت لعلهم يحتاجون إلى الإقناع به ، وإقامة الدليل عليه ، وإدارة الكلام على البرهان والإقناع ، ليوافق طبقات الناس ، وكذلك فعلت

وأما نقد القواعد وبيان الباطل منها ، وإحلال خير منها محلها . فهي مسائل فنية يصعب فهمها إلا على الدارسين ، وهي جديدة قد نشأت عن الدرس الطويل ، والتأمل والتنقيب في هذه العلوم ، وفيها لذة ومتعة ، فسيرى فيها القراء مصالوة العقول ومقارعة الآراء ، وسيرون علومًا كانت تحاط بهالة من التقديس تنهار وتهدم ، وعلومًا أخرى حلت محلها وأخذت مكانها ، فبدت أعلى منها وأسمى ، وما نهدم ما نهدم إلا عن بينة وحجة ، وما نبني ما نبني إلا عن بينة وحجة . فاعده الدليل فهو العدل الثقة ، وما جرحه الدليل فهو المجرح المدخول

فإن كان ما جئت به حقاً فللقراء خبره وبركته ، ولي ما كابدته من النصب والهم ، وإن كان باطلاً فلي تبعته وعاره ، وخلاص ذم ربما لم تمن أمة في العالم بلغة ما كما عنيت الأمم الإسلامية باللغة العربية ، وقد عظمت هذه العناية واتصلت وتلاحقت مدة ثلاثة عشر قرناً ، فتوافر العلماء عليها في القديم يدرسونها من نواحيها المختلفة ، درسوا مفرداتها وعرفوا التغيرات التي تلحق المفرد ، والأوزان التي يكون عليها ، وكيف تقتصر الكلمة في الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة الخ . ، وعرفوا قواعد ذلك وسموه علم الصرف ، وعرفوا ما تدل عليه كل كلمة من معان ، والشواهد التي يستشهد بها على هذه المعاني ، ودونوا ذلك وسموه علم من اللغة ، ودرسوا نظمها وتركيبتها المختلفة ، وما يفيد كل نظم وتركيب ، ووضعوا قوانينه وسموه علم النحو . ودرسوا فضيلة الكلام ، ووضعوا القواعد التي يحسن بها الكلام وسموها علم البلاغة . ودرسوا ما في لغة العرب من شعر ونثر وبينوا معانيه . ودرسوا أوزان الشعر وأعارضه وقوافيه . وهم جرا

وضعوا كل ذلك في قوانين ، ووضعوا هذه القوانين في كتب قد سطرت ، وصحف قد نشرت ، وكان كل جيل من الأجيال يزيد وينقص ، ويغير ويبدل على حسب ما يراى له ، ويضع الكتب الجملة والأسفار المختلفة ، وكانوا يكفون عليها بتدريسها يعلمها كبيرهم صغيرهم ، وعالمهم جاهلهم ، وقد ورثنا نحن هذه

العناية فدرستها في جميع معاهد التعليم ، فهي تدرس في وزارة المعارف ، في الأقسام الابتدائية والثانوية وفي التعليم الأولي ، وهي تدرس في المهد الدينية والأزهر في الأقسام الابتدائية والثانوية ، وهي تدرس في كلية اللغة العربية من كليات الأزهر ، وفي كليتي الآداب من جامعتي فؤاد وفاروق ، وهي تدرس في دار العلوم ومدارس المعلمين والمعلمات ، ونصيبها من الحصص في هذه المعاهد نصيب الأسد

عكفت مدارسنا على هذه القواعد التي استنبطها العلماء المتقدمون في النحو والصرف والبلاغة والعروض والقافية تدرسها وتضبط شواردها العربية على المتعلمين

وكانت تقسم القواعد على سنى الدراسة قسمة تراعى فيها الحكمة ، فهي قليلة موجزة في الأقسام الابتدائية ، وكثيرة مطولة بمض الشئ في الأقسام الثانوية ، وهي مطولة كل التطويل ومستوعبة كل الاستيعاب في المدارس المالية

إني لأعجب كيف تخفق مدارسنا وتخفق الأجيال قبلنا في تعليم هذه اللغة مع هذه العناية وهذا الجهد

أينجح الحائث في تعليم الحياكة ؟ والبناء في تعليم البناء ، والنجار في تعليم التجارة ، وكل ذي صنعة في الدنيا في تعليم صنفته ، ويخيب رجل العلم والتربية في تعليم اللغة العربية ؟

أينجح تلاميذ الصنائع جميعاً إلا قليلاً ، ويخيب تلاميذ رجال العلم إلا قليلاً مع أن الأولين يبذلون أقل جهد ومشقة في تعليم الصنائع ولا يملكون المسائل ولا يفلسفونها ، ولا يملكون شيئاً إلا أن يأخذوا التلمذ بأعمال كثيرة من صنعتهم وعمرنهم ويكرهوا ذلك ، فإذا هم قد حذقوا الصنعة وأجادوها ، ومع أن الآخرين يبذلون كل جهد ومشقة ، ويذكرون علل العربية ويفلسفونها ، ويطلعون تلاميذهم على دقائقها وخفاياها

لعل مازحاً يمزح ويقول أن سر هذا الإخفاق في هذه العناية ، وسر هذا النجاح في هذا الإهمال

وسأخذ هذا المزاح جدّاً ، ونرى أنه يشير إلى الطريق ونضع لئن سر نجاح أولئك في طريقهم وسر خيبة هؤلاء في طريقهم سر نجاح أولئك في المراجعة والتكرار حتى يكسبوا الصنعة ، وسر خيبة هؤلاء في الاعتماد على القواعد وترك الحفظ والمراجعة والتكرار

ولو أخذ كل بطريقة الآخر لخاب الناجح ، ونجح الخائب

لو علم الحائث تلميذه بطريق القواعد فحسب ، وظل طول عمره يقول له شد الحيط طولاً واسلك فيها الحيط عريضاً ليتكون منها سدًى ولحمة ولم يأخذه بأعمال الحياكة الكثيرة وتكرارها والمراجعة عليها ، لخاب في التعليم ولم يكسبه الحياكة ، ولو أخذ عالم العربية بطريق المراجعة والتكرار والحفظ ، خففت تلاميذه أساليب العربية البليغة ، ومثلها الرائعة مما يعتاد في الخطاب ، وأخذهم بالنسج على منوالها في الحديث والكتابة والخطابة لنجح في تعليمه ولا عجب أن يكون هذا الصانع العاى أقرب إلى الحقيقة من هذا العالم الربى ، لأن هذا العاى يرجع إلى الواقع ويستملئ منه وهذا العالم قد أغفل الواقع وقد ما كان عليه الآباء والأجداد هذا العاى يعلم أن قواعد الصنعة لا تعطى الصنعة ، ولا يعطى إلا تمرين التلمذ ، وأخذ به نماذج كثيرة ، وتكرار ذلك حتى يتقنها وهذا العالم أغفل هذه الحقيقة وظن أن قواعد اللغة تكسب اللغة وأن قواعد البلاغة تكسب البلاغة فأخذ يبدأ فيها ويميد ، ويكرر ويكرر من التكرار ، فأكسبهم ملكة في قواعد اللغة ، ولم يكسبهم ملكة اللغة

سهول هذا أقواماً ويرونه سخفاً من القول . وقياساً مع الفارق ، ويقولون : إنك لم تعمل شيئاً سوى أن قست قياساً قسات تعليم وتعليم ، ولغة وصنعة ، وكما أن الصنعة لا تكسب بالقواعد إنما تكسب بالعمل والتكرار كذلك لا تكسب اللغة العربية بالقواعد فحسب إنما تكسب بالعمل والتكرار والحفظ ، والقياس لا يفيد اليقين ، فطرق العلم مختلفة ، فهذا يعلم من طريق ، وذلك يعلم من طريق آخر ، فالروائح تعلم بالشم ، والطعوم تدرك بالذوق ، والألوان تدرك بالبصر ، فكما لا يصح أن يقال : إن الأحمر قد كان طريق العلم به البصر فيجب أن يكون الحامض طريق العلم به البصر كذلك لا يصح القياس الذي ذكرته ، فلعل هناك فارقاً بين الصنعة واللغة يجعل أحكامهما مختلفة ، فتكون الصنعة تكسب بالتكرار ، وتكون اللغة تكسب بالقواعد ، فالقياس لا يجدينا ولا ينفعنا ، فلا بد أن تأتي بالبرهان لنصدق به ، ولا نجد عنه معدي وإني أعد القراء أن أجيء بالبرهان على أن اللغة كسائر الصناعات لا تكسب بالقواعد ، إنما تكسب بالحفظ والتكرار ، وأن أدير الحديث على طرق إقناعية شتى حتى أفوز بإقناع أولى الأمر فنحل مشكلة من مشكلاتنا العديدة ، لنفرغ لمشكلات أخرى .

طرائف:

## عن الكتب والكتاب

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

نسخ الكتب . تصحيح الكتب . سرقة الكتب . النار والكتبات

موضوع المكتبة العربية — عامة أو خاصة — هو موضوع طريف سنعرض له بالتفصيل في العدد القادم من « الرسالة » أما موضوع اليوم فهو توطئة للموضوع الذى اعتمدنا الكتابة فيه للأعداد المقبلة

ومن لوازم الكتب وجود عدد من « النساخين » ومهمتهم أن ينسخوا من الكتاب الواحد نسخة أو أكثر على حسب رغبة المؤلف أو وفق مقتضيات الأمور

وأول ما عرف من هؤلاء النساخين فى الأدب العربى الجماعة الذين كتبوا المصاحف الأزمية بأمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ؛ ومحمد بن زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث<sup>(١)</sup>

أما كتاب الوحي فلم يكونوا نساخاً ، بل كان الرسول يعلى عليهم الآيات حين نزولها ، وشرط النسخ أن يكون عن كتاب أو صحيفة مكتوبة

وليس النساخون مقصورين على الكتاب العربى وحده أو المكتبة العربية وحدها ، فهناك نساخون فى الكتب الأوربية وكان يطلق على هؤلاء النساخ كلمة الرهبان ، لأن الرهبان والقساوس كانوا مختصين فى المصور الوسطى بنسخ الكتب<sup>(٢)</sup>

وبهذه المناسبة كان عند النساخين من الرهبان قانون وضعه « تريم » رئيس الكهنة فى عصره يقول فيه : « يجب أن يقطع أحدكم الرق قطعاً ، وآخر بصقلها ، وآخر يسطرها ، وآخر يبرى الأفلام بعلأ الحابر ، وآخر يقرأ ويصحح كتابة الناسخ ، وآخر يزخرف الكتابة بالمداد الأحمر وينقط الحروف ، وآخر ينقشها ، وآخر يلصق الورق ويحبك الكتب على ألواح من الخشب »<sup>(٣)</sup> فأتت ترى من ذلك كله أن عملية نسخ الكتاب كانت

عملاً منظماً توضع له القوانين وتعمد القواعد . وخاصة عند جامعي الكتب من أمراء أوروبا فى العصور الوسطى

ولهؤلاء النساخين — عرباً كانوا أو فرنجة — طرائف فى النسخ . ولكنهم على كل حال كانوا آفة فى الكتابة العربية : ونظرة واحدة فى الشعر الوارد فى كتاب « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي تؤيد هذا الكلام ، فهو شعر غثل مكسور مسخه الناسخ . وجاء الطابع الحديث فأبقاه — لسقم ذوقه — على اختلاله وكسره . وجاء الدكتور العالم أحمد عيسى بك فنقله فى كتابه الجديد « معجم الأطباء » مختلاً مكسوراً . وليس ذلك من سبيل بحثنا اليوم ، ولكننا سنفرد لتصحيح هذا المعجم الجليل مقالاً طويلاً فى « الرسالة »

ومن عجب أن الكتب المنسوخة لم يقم لها مصححون يمتنون بمراجعة أخطاء النسخ وضبط الكتاب وتحقيقه ؛ أما الكتب المطبوعة فقد قام عليها مصححون منذ عرفت الكتاب العربى الطبعة العربية فى مطلع القرن التاسع عشر ؛ وعند صديقنا العالم الراوية الأستاذ محمود حسن زفانى أنباء كثيرة وطرائف عن هؤلاء المصححين ؛ ولعله يتحف الأدباء قريباً بمقالاته فى هذا الموضوع . وأشهر هؤلاء المصححين الثماعة فى سماء الأدب الشيخ نصر المهورى المتوفى سنة ١٨٧٤م ، كان هذا الشيخ عضواً فى بعثة أرسلتها الحكومة المصرية إلى فرنسا<sup>(١)</sup> ؛ فلبث هناك مدة ثم عاد رئيساً لتصحيح بالطبعة الأميرية ؛ وله تعليقات لطيفة على هامش القاموس المحيط للفيروزباده ؛ كما أن له كثيراً من المؤلفات أشهرها « المطالع النصرى للطابع المصرية »

ومن المصححين المشهورين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الشيخ أحمد الميهى بن حسن عبد الصمد<sup>(٢)</sup> ؛ وكان موظفاً بالطبعة الوهبية التى أنشأها الفاضل مصطفى وهبى . وللشيخ الميهى فضل تصحيح كتاب « عيون الأنباء فى طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة ؛ وهو من البطوعات النادرة الآن . وقد تم طبعه فى سنة ١٨٨٢م ؛ ولم يطبع بعد تلك الطبعة إلى اليوم ولم يكن عمل المصححين القيام على تصحيح الكتب المطبوعة فحسب ؛ بل قام بعضهم بتنظيم الفهارس المختلفة للكتاب المطبوع كما صنف الشيخ البهى فى كتاب طبقات الأطباء المذكور . فقد صنع فهرساً وافياً للأعلام ، وآخر للبلاد والمواضع والأماكن

(١) آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ص ١٨٧

(٢) مجلة روضة المدارس المصرية من مقال لعلى رفاعه الطهطاوى

(٣) المصدر السابق

(١) الأعلام للزركلى ج ٣ ص ١١٠٣

(٢) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء صفحة ٢٧٤

ولما سقطت مدينة غرناطة في يد الأسبان أمر البطريق  
إيكزامينيس بإلقاء الكتب الإسلامية وخاصة العربية في النار .  
ونهب الأتراك في القرن العاشر ما وقع لهم من كتب الماليك  
وأضرموا النار فيها . ولا يغرب عن البال ما صنعه كرمويل  
في مكتبة اكسفورد فقد أمر بإحراقها وكانت أغني المكتبات  
الأوربية في حينها

وهناك بلية ثالثة للكتب وهي العُثة التي تبيث فيها  
وتطيل ملازمتها لها بالأخراق والتَّقب ؛ واسمها بالإنجليزية :  
Moth Worm . وقد أطلق الإنجليز على كل شخص يطيل  
ملازمة الكتب والتنقيب فيها كلمة Book-Worm ، وهي كلمة  
يفتخر العلماء وأهل البحث بأنها من صفاتهم .

محمد عبد الفتى حسن

والمياه والأنهار<sup>(١)</sup> . وبلغت صفحات هذين الفهرسين وحدها  
( ١٢١ صفحة )

وليس عمل الفهارس للكتب المطبوعة القديمة أو الحديثة  
عملاً هيناً يسيراً ، ولكنه يقتضى دقة وبصراً من واضعه ؛  
واشتهر من منظمي الفهارس اليوم الأستاذ محمد شوقي أمين  
الموظف بمجمع فؤاد الأول للغة العربية ؛ فله فهرس<sup>(٢)</sup> منظم  
لكتاب البخلاء للجاحظ الذي طبعته وزارة المعارف العمومية  
بمناية الأستاذين أحمد العوامى بك وعلى الجارم بك ، وله  
فهرس لكتاب الحلل الهندسية في الآثار الأندلسية الذي طبعته  
الأمير بشكيب أرسلان

والكتب - مطبوعة كانت أو مخطوطة - آفتان : السرقة  
والنيران . ولقد عرف اللصوص قيمة الكتب وخاصة بعد أن

اعتنى أصحابها بتجليدها وترتيبها ؛ فارتفعت أثمانها عند  
الأمرء والأثرياء واضطر هؤلاء إلى العناية بحفظها  
والقيام عليها وكانوا يكتبون على أولها عبارات تتضمن  
لعنة السارق والسخط عليه . وقد وجد على أحد  
الكتب هذا البيت من الشعر على لسان صاحب  
الكتاب :

إذا غرك الشيطان أن تجترى على

كتابي فعقبى المجترى الفضاخ

أما النيران فهي آفة الكتاب الكبرى وبليته . فلقد  
أحرقت مكتبة الأمير نصر الساماني على نفاسها<sup>(٣)</sup> .

واتهم بعض ذوى الأغراض عمرو بن العاص بإحراق

مكتبة الأسكندرية وهي تهمة لا تستند إلى الحق .

وأحرق التتار مكتبة بغداد وأغرقوا كثيراً منها

في النهر سنة ٦٥٦هـ<sup>(٤)</sup> ، وكانت الكتب النفيسة

في هذه الفتنة تباع بأرهمي قيمة<sup>(٥)</sup>

(١) ذيل طبقات الأطباء

(٢) كتاب البخلاء ج ٢ ص ٢٣١

(٣) مجلة روضة المدارس

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٠٢

(٥) التجارب الدفعة لابن القوطى طبع ببغداد

مَنْزِل

تبنى في القاهرة والاسكندرية

وزارة الأوقاف  
تحول  
الخزائن إلى قصور

إن الفرصة التي تقتديها وزارة الأوقاف  
بعرض الأراضي الفضا والمعدة للبناء للبيع  
ستفتح الطريق إلى بناء ما لا يقل عن ١٠٠.٠٠٠  
منزل في أجود أصقاع العاصمة

صفقات بأسعار معتدلة  
وإجراءات سهلة يتم في بضعة أيام

وزارة الأوقاف  
تؤدي رسالتها  
في إنماء العمران

جميع البيانات من أبحاث  
إحصائية ومساهمات وروافد  
تطلب بدون مقابل من  
مكتب مبيعات الوزارة

## الاسلام ومكافحة الأمية

للدكتور أحمد فؤاد الأهواني



القراءة والكتابة هما أقوم السبل للتحصيل والمعرفة . وجاء عمل النبي صلى الله عليه وسلم من افتداء أسرى بدر بتعليم عشرة من أبناء المسلمين إشارة حكيمة إلى فائدة الكتابة وأثرها في كسب المعرفة ، وعلى الأخص القرآن الكريم ، مما يؤدي إلى تثبيت الدين والعمل على انتشاره .

ثم اقتضى نظام العمران بعد انتشار الإسلام واستتباب أمره في البلاد المختلفة شرقاً وغرباً ، إلى ظهور الكتاتيب لتعليم الصبيان القرآن والكتابة والقراءة وبعض النحو والعربية . وتناول معلم الكتاب الأجر نظير انقطاعه لهذا العمل بعد أن كان التعليم في صدر الإسلام تطوعاً واحتساباً .

وظهور الكتاتيب الإسلامية أثر من آثار الإسلام اقتضته ضرورة الدين الجديد الذي يخاطب الناس كافة لا يقتصر على طبقة دون طبقة ، ولا يفرق بين الأغنياء والفقراء ، أو الأمراء والدماء .

وكان الفرض الأول من التعليم دينياً خالصاً من شوائب الأهداف المادية التي تفسد على الناس أمورهم وتؤدي إلى الاضطراب والتنازع والفساد .

وقد سار الأمر في مكافحة الأمية مع الروح الأولى الإسلامية تلك الروح المتدقة القوية ، بصحبها الزم والإيثار والتطوع لتعليم الصغار والكبار . وليس في القرآن نص على إلزام التعليم ولم يوجب الحديث ذلك . جاء في الصحيح : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . وهو أقوى ما يؤثر عن الرسول بصدد التعلم والتعليم . وهذا الحديث يحمل من تعلم القرآن فضيلة ولا يرتفع بها إلى مرتبة الواجبات

وقد بحث أحد علماء المسلمين هذا الموضوع ، أي مكافحة

الأمية ، إلى أن انتهى إلى القول بها . ذلك العالم هو أبو الحسن القابسي المتوفى سنة ٤٠٣ هجرية ، في كتابه « المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين » . قال إن الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والدين ، وحيث أن الوالد مشغول بتحصيل المعاش ، فلا بأس أن يحمل عنه معلم الكتاب مؤونة التعليم بالأجر . وإذا مات الوالد فليبحث بالصبي إلى الكتاب وصيه إن كان للصبي مال ؛ فإن لم يكن له مال فليبحث به أحد الأقربين أو المحسنين أو يدفع له حاكم البلد الأجر من بيت مال المسلمين .

والقابسي يتلمس جميع الوسائل المؤدية إلى تعليم الصبيان . إلى أن قال : « فإذا تهانن والد عن تعليم ولده في الكتاب بالأجر ، لجَّهَل وقُبَّح ووضع حاله عن أهل القناعة والرضا » فهذا فقيه في القرن الرابع الهجري يتنادى بالتعليم الإلزامي ، ويصور وسائله ، ويضع شروط الجزاء للمتهاننين فيه !

والفرق بين الإلزام الذي يقول به وبين الإلزام في العصر الحاضر ، هو أن الدولة هي التي تنفق على التعليم ، وأن قوانينها تعاقب من يمتنع عن إرسال أبنائه بالحس أو الغرامة ، أما القابسي فيضع جزاء أديباً هو التجهيل والتقييح .

على أن نداء القابسي لم يتبدد ، فقد وجد آذاناً صاغية من المحسنين والقادرين الذين حبسوا أموالهم على الكتاتيب ووقفوا لها الأوقاف ، وبذلك ازدهرت حياة التعليم في القرنين الخامس والسادس .

قليل من الذين يتأثرون خطي النريين وبأخذون بحضارتهم أن الإسلام نادى بالتعليم العام منذ ألف عام ، في الوقت الذي كانت أوروبا تعيش في التأخر والجهل وليذكر الذين يعملون في مصر الآن على « مكافحة الأمية » تلك الصفحة المجيدة في حياة الإسلام ، لعلها تفيد في رجوع ما انقطع .

أحمد فؤاد الأهواني

## مسرحية أخناتون

تأليف الأستاذ علي أحمد باكثير

الأستاذ لبيب السعيد

زوجها الفقيد طاعة الحب الميماء ، وفزع الكاهن « سادو »  
من ذكر الثعابين حتى ليكاد من جبنه يحس ديب الحية في عنقه .  
هذه وغيرها صور وحالات استمدت جاهلاً وقوتها من اعتمادها  
على السيكولوجية

ومن أربع وألذ ما حوت المسرحية ذكريات الأمير عن  
« نادو » بمد فجيعته فيها ، ما كان أمضها ذكريات ! ولكن  
ما كان أعذبها !

ومما يظفر أيضاً من القارئ برضاه واهتمامه شخصية  
« أمنوفيس » أبي أخناتون ، وما كان فيه من حجة وطرب ،  
وفلسفته الظرفية في تذوق الملاحاة النسائية ، وتخريجه الساخر  
لمعنى الوفاء للمرأة ، ثم ما كان في حياة أخناتون مع  
زوجته « نفرتيتي » من تعاطف رائع وأنس وسعادة ، ثم سذاجة  
( ناي ) الربة المسرفة في إعجابها بزوجها ، والتي تحزن لمرض  
( أخناتون ) الأخير . ولكنها لا تتأكل إذ تراه يطالع  
اللانهاية في عيني نفرتيتي ، أن تقول : آه ... ياليت ( آي )  
يطالع في عيني شيناً ! وكذلك شجاعة القائد ( حور محب )  
وإخلاصه ، وبلاهة ( سميتارا ) وحقارته !

ونزعة المؤلف في الأسلوب تظهر في المسرحية إذ تقرر أن  
الديانات قد يموزها أن تحمي نفسها بالسيف ، وإن الركون إلى  
السلام مقض لا ريب لفقد الممالك وسقوط الدين مما  
ورأى المؤلف في التناسخ طريف وجميل وليس فيه ما يتحرج منه

\*\*\*

وبعد ، فأود أن أصرح صديقي المؤلف أنه كان أولى به  
أن بدع الأمير ( أخناتون ) يحدثنا بنفسه عن الآلام التي كان  
بصطخب بها قلبه في أعماقه بدل أن يحدثنا بها كبير الكهنة  
حقاً لقد راقب كبير الكهنة الأمير من بعيد قرابة شهر  
بحيث يراه ولا يدري مكانه ، فهو يتحدث عنه على ضوء ما شاهد ؛  
ولكن هذه المراقبة إن كفلت له الحديث الصادق عن مظاهر  
أحزان الأمير ، فليست بكافلة له أيضاً الحديث المسموع عن  
حشاشته التي تسيل زفرات ، وصبره الصامت الذي يكبت من  
حزنه الصارخ ، ونسيانه يومه وحينته إلى أمسه الماضي وتفكيره  
في غده الآتي ووراء غده ، وعن هفو أعضائه ... الخ

الأستاذ علي أحمد باكثير شاب حضري طوف في الشرق  
ما طوف ، ثم استقر في مصر يخدم الأدب والعلم . وقد بلونه حيناً  
شاعراً له طابعه . وها نحن أولاء نرى فيه كاتباً تمثيلاً وقصاصاً  
يشير إنتاجه بأن سيكون له في المستقبل الداني شأن أي شأن .  
تربنا هذه المسرحية أخناتون أميراً شاعري الروح ،  
قضت زوجته ( نادو ) فكان حزنه عليها فوق الصبر ، وداعياً  
للإلحاد والكفر ، ثم انثنى يتنكر لكل شيء ، ويدرس  
الديانات والفلسفات مما أخاف كهنة آمون على سلطانهم أن  
يزول حين يؤق الأمير الملك

وتزوجه أمه من ( نفرتيتي ) موهبة إياه أنها ( نادو ) عادت  
إليها الحياة ، ويصدق هو ذلك لاعتقاده بإمكانه ، ويسعد بالزوجة  
الجديدة التي نسخ الحب فيها روح ( نادو ) ، ثم يضحي الأمير  
من بعد ملكاً رسولاً . ولكن الرسالة التي فهم أن من مبادئها  
السلام يجنى على الملك الذي يقتضى الحرب ، فتنبعث الفتنة  
في كل مكان ، ويكيد الكهان لأخناتون ، ويمضى هو مع ذلك  
في إخلاصه للسلم والحب ، فإذا فشل أخيراً وآده اليأس الحد  
في ربه ، ثم يدرك وشيكاً أن التسمي الشعري غير الواقعية ، وأن  
لا مناص من السيف وحطم الظلم بالعدل . وبشوب إليه إيمانه  
وهو يحتضر

توى هذه المسرحية في ثناياها إلى أن الجلال الباهر والحزن  
العميق يستطيعان أن يدا شعور وبهتات النفس لتلقى الرسائل  
ومن حسناتها اللامعة التفاتها الخاص إلى السيكولوجية :  
ومن مصاديق ذلك غيرة « نفرتيتي » من مجرد ذكرى ضربتها  
الميتة ، وأحزان « م » أم أخناتون على زوجها بعد مماته ،  
وحنينها المؤثر إلى أيامه ، وغيرها من كنفها ، وتغير إحساسها  
بنحوها ، وموازينها بين طاعة ابنها الذي يشفق على قلبها وطاعة

## نار... ونفس !!

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

ظَمِيتُ نَارِي ! وَلِلنَّارِ كَمَا لِلنَّاسِ خَمْرٌ وَرَحِيقٌ  
وَلَهَا حَنْ ، وَخَارٌ ، وَأَقْدَاحٌ ، وَإِثْرِي عَتِيقٌ  
وَنَدَامَاهَا أَسَى الْمُشَاقِّ ، وَالْأَحْزَانُ ، وَالسَّرُّ الْعَمِيقُ ...

وَبَكَتْ نَفْسِي ! وَلِلنَّفْسِ دُمُوعٌ حِينَ تَبْكِي وَشَبِيقٌ  
وَلَهَا كَالطَّيْبِ التَّشْبُوبُ أَرْزٌ فِي حَشَاهَا وَحَرِيقٌ  
وَلَهَا كَالْأَقْيِ الْغَضْبَانِ إِعْصَارٌ وَرَعْدٌ وَبُرُوقٌ ...

فَسَأَلْتُ النَّارَ : مَنْ أَظْلَمُ بَيْنَانَا عَلَى قَلْبِي أَظْلَاكَ ؟  
كَيْفَ أُسْقِيكَ ! وَأَيُّ الْحَرِّ تَرْجُو مِنْ زَمَانِي شَفَاتِكَ ؟  
مَا بِكَ أَمِيٍّ غَيْرُ نَارٍ كَالَّتِي تَحْمِلُ بِلَوَاهَا حَشَاكَ !

وَسَأَلْتُ النَّفْسَ : مَنْ عِلْمٌ دَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي فِي حِمَاكِ ؟  
كَيْفَ أُسْقِيكَ مِنَ الشَّلْوَانِ وَالشَّلْوَانُ مَعْنَى مِنْ أَسَاكَ ؟  
مَا بِكَ أَمِيٍّ غَيْرُ دَمْعٍ أَثَرَعَهُ مِنْ دَمِي يَوْمًا يَذَاكَ !

قَالَتِ النَّارُ : فَضَحْتُ السَّرَّ ، فَاصْنُمْتُ ، لَا تُخَدِّثْ عَنْ لَهْيِي !  
إِنْ تَسْكُنُ نَارُكَ مِنْ نَارِي فَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّرِّ الرَّهِيْبِ  
وَأَزْكَبِ الرِّيحَ ، وَخَلَّ الْجِنُّ يُسْرِجْنَ لَهَا طَيِّرُ الْغُيُوبِ  
فَإِذَا شَارَفَتْ عَذْرَائِي تُنَادِيكَ عَلَى شَطِّ الْغُرُوبِ ،  
وَأَنْتَنِي فِي جَذْوَةِ الْأَنْفَاسِ لَا تَزْعِجْ أَظْيَ خَرَى وَكُوبِي

وَهَذَا بِالنَّفْسِ مَا يَهْفُو بِفُضْنٍ فِي يَدِ الْإِعْصَارِ يُعْوَلُ  
نَحْمُ قَالَتْ : كَيْفَ عَنْ دَمْعِي وَمِنْكَ الدَّمْعُ يَا خَيْرَانُ نَسْأَلُ ؟  
إِنْ أَكُنْ نِيكَ سَكَنْتُ الْجِسْمَ وَالْجِسْمُ تَرَابٌ يَتَمَقَّلُ ؟  
فَأَنَا طَيْرٌ بِعَرْشِ اللَّهِ لِي عُشٌّ وَبُسْتَانٌ وَجَزْءٌ ذَوْلُ  
إِنَّمَا أَبْكِي لِهُذَا الْقَفْصِ الدَّاجِيِ الْكَثِيبِ الْمُتَمَلِّلِ  
لَمْ يَجِدْ أَىَّ عِزَاهُ فِي وَجُودِي ، كَيْفَ يَغْدُو حِينَ أَرْحَلُ ؟ !

محمود حسن إسماعيل

وأنا بعد أفهم أن الرسول هو بطبيعته وطوال حياته آخر  
من تعصف المصائب بإيمانهم ، ولكن أخفانون الذي تدور  
المسرحية على كونه رسولا ، يسرف في الكفر : يكفر عند  
موت زوجته الأولى كفرا هائلا ، ثم يؤمن حتى يسعد بزوجه  
الجديدة ، ثم بضلع رسالته غلاما مطمئنا ، فإذا أحس الفشل عاد  
كافرا يتشكك ، ثم تخمر ساعة بقرب القصر فيزداد كفرا ،  
وينسى رسالته في صميمها ، فإذا استمع إلى كلام ( حور عجب )  
الذي يحاوره في براعة ولطف عاد مؤمنا ، فاستغفر لذنبه ، وذكر  
أنتم ربه ...

وأشخاص الرواية هم أخفانون وأهله ورجال القصر والكهنة  
فأين ابن الوطن ؟ أين هو يسممنا آراءه تلقاء الدعوة الجديدة ،  
وبريتا موفقه إزاء جهاد الرسول وكفاح الكهنة ؟

\*\*\*

بقي أن أقول إن الذوق العربي لا يستطيع غالبا أن يسيغ  
( انظم المرسل المنطق ) المصوغه فيه المسرحية لأنه لم يالفه .  
والذي أعتقد أن ما عمد إليه المؤلف من إرسال الغافية في أغلب  
المسرحية وعدم المساواة في العدد بين تفعيلات الأبيات إخلال  
بالخواص الجوهرية للشعر العربي لا يحسن اللجوء إليه . والظن  
أن طريقة كتابة هذه المسرحية وهي على نسق طريقة شكسبير  
تحمّل القارئ على بذل جهد خاص في القراءة كلما حرص على  
تفهم المعنى واستساغة النغم الشعري . وعندى أنه لو كتبت  
المسرحية كالنثر ، بحيث تتصل الجمل دائما حتى يستوفى المعنى ،  
وبحيث تستعمل علامات الترقيم أدق وأوفى استعمال لكان ذلك  
أدنى ألا يجهد القارئ في الاستمتاع بما في الرواية من بيان وممان  
على أن الإنصاف يقتضينا أن ننوه بالمقدرة الممتازة التي  
أتاحت للمؤلف صوغ مسرحيته كلها من بحر واحد ، فإن  
القارئ للمسرحيات الشعرية العربية التي سبقت ( أخفانون )  
كان ينتقل غداة من بحر إلى بحر ؛ فكان ذلك قاطعا للذنه  
ومزجا لخاطره

ذلك ولأخي المؤلف الناجح شكر مصر القادرة وفاء  
وشكر الأدب الذي ينوط به آمالا كبارا

( التصورة )

ليبيب السعيد

## كلمة تعزية

## ذكر ياتي ...

للأديب مصطفى علي عبد الرحمن

[ إلى حضرة صاحب العزة عزيز بك أباطة مدير  
البحيرة شكراً على هديته ديوان « أنات حائرة » ]

للأستاذ خليل شيبوب

يا ليالى النور في نحو الشباب

ما الذى أغرى بنا كأس المذاب

فشربتها حينئذ ونوى

أنفاسيت الذى ولّى وغاب

من نعيم وفتون وشراب

نفتنى كيفا شاه الهوى

غافلات

وعيون الدهر هنا

قُبيلات

تُسكر الأرواح هنا

صَبّوات

وتشيع الأنس فينا

وكؤوس كلما نادى بها الداعي تدور

ومعان من رحيق الخلد يرويهما البشير

كل هذا كان يا دنيا لنا والليالى مثلما كنّا سُكّارى

ما الذى أغراك يا دهرى بنا فأحلت العُمر ههنا وادكارا

وتوارت بسمة في شفقتنا

وانطوى الحلم وولى من يدينا

\*\*\*

يا حبيبى هل لأيامى الخوالى عودة نحيى الذى ولّى وغاب

من أمان باسمات وليالٍ كنّ أحلى من جنى الحمر المذاب

ففتننى مثلما كنّا نفنى

فوق أعصاب الشباب المطمئن

بين صفير ونعيم وشراب

مصطفى علي عبد الرحمن

رَبِّعَ قَلْبِي مِنْ هَذِهِ الْأَنَاتِ (١) تَكَلَّفِي تَكَلَّفِي الْجُمُراتِ

نَثَرْتَهَا فِي الشَّعْرِ لَوْعَةً شَالِكٍ فَجَرَتْ فِي الدَّمُوعِ مَنَظَّمَاتِ

أَكْبَرَ الْعَصْرِ آيَةً الظِّهْرِ فِيهَا نَزَلَتْ مِثْلُ مُحْكَمِ الْآيَاتِ

جَدَّدَتْ سُنَّةَ الْوَفَاءِ وَأَحْيَتْ عُنْصُرَ الْبِرِّ وَالْهَدَى وَالنَّبَاتِ

بَعْدَ مَا قِيلَ نَحْنُ فِي عَصْرِ لَهْوٍ حَافِلٍ بِالْجُنُونِ وَالشَّهْوَاتِ

يَا أَلِفًا يَبْكِي فِرَاقَ أَلِفٍ كُلُّ بَيْنٍ هَيْنٌ إِذَا المَاتِ

تِلْكَ شَمْسُ أَنْارَتِ الْعَمَلِ لَكِنْ دَهَمَتْهَا مَصَارِعُ النِّبَاتِ

مَاعَهَا الْخُصْفُ بِالْبَدُورِ مُلِحًا وَذَبُولُ الْفُصُونِ وَالزَّهْرَاتِ

فَهَوَتْ مِنْ سَمَائِهَا وَقُضَتْ فِي مَوَكِبٍ مِنْ أَشْعَةِ غَارِبَاتِ

ذَهَبَتْ بِالشَّبَابِ وَالطَّهْرِ وَالْحُسْنِ وَغَيْرِ الزَّوْجَاتِ وَالْأَمَّاتِ

بَسَاءَ الْهَدَى وَرَوْضِ الْأَمَانِ وَنَعِيمِ الْهَوَى وَمَعْنَى الْحَيَاتِ

فَإِذَا لِفَهَا الْحَيَّرُ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَسْرِهِ سِوَى الْأَمَاتِ

مِرْسَلَاتٍ عَلَى الْأَمْسَى وَالنَّاسِي فِي قَوَافٍ مَفْجُوعَةٍ النِّفَاطِ

تَدَيَّنَتْ بِالْأَمْعِ فِيهِ أَكَالِيلُ مِنَ الزَّهْرِ بِالْأَمْسَى عَطِيرَاتِ

وَالْفَوَادِ الْمَكْلُومُ لَا يُحْسِنُ التَّعْبِيرَ إِلَّا بِسَاكِبِ الْعَبْرَاتِ

حَسْبَكَ اللَّهُ يَا عَزِيزُ وَرَقًا بِشَبَابٍ نَزْجُوهُ لِلنَّائِبَاتِ

أَنْتَ مِنْ تَرْجِيهِ الْبِلَادِ إِذَا مَا حَزَبَتْهَا الْأَحْدَاثُ بِالْأَزْمَاتِ

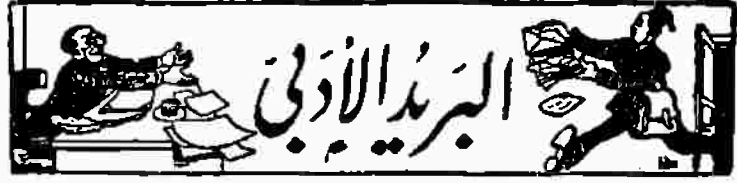
إِنْ مِنْ وَدَّعَتْكَ لَمْ تَمُضْ حَتَّى أَنْبَتَتْ بَعْدَهَا كَرِيمَ النَّبَاتِ

فَهِيَ الْيَوْمَ حَيَّةٌ فِيهِمْ لَا تَأْتِي مِنْ رَقَافَةِ الذِّكْرَاتِ

فَاتَّقِ اللَّهَ فِيهِمْ وَتَقَبَّلْ مِنْ مَحَبَّتِكَ أَخْلَصَ التَّعْزِيَاتِ

خليل شيبوب

أنا يا صديقي لا ألهو في الأدب ولا ألعب ، فخذ  
الأدب جدً وهزله جدً ، ولا يصدر عن قلبي إلا ما يرضاه  
وجداني



### إلى السيد مسعود القاياتي

قرأت خطابك إلى فوجدته دون ما يحسن صدره عنك ،  
وإلا فكيف جاز لك التوهم بأن أقول فيك ما دوتته بقلبك  
تقلاً عن أراجيف المرجفين ؟  
أنا أقول إنك أديب خلقته الظروف ، والأعياب مصطفي  
القاياتي في السياسة ؟

هذا كلام لا يقوله من يعرفك ، كما أعرفك ، وهو أيضاً  
كلام لا يقوله صديق في صديق ، وأنت تعرف جيداً أنني لا أقبل  
إيذاء أصدقائي بمثل ما تُفعل إليك ، ولا بأيسر مما نقل إليك ،  
فأقطع ألسنة الدسائسين ، واحفظ ما بيننا من العهود . أحفظ  
أنت ، أما أنا فكما عهدت ، ولن أتحول ولن أخون

ثم تطلب إلى أن أسأل نفسي عن الصلات التي كانت بيني  
وبين الدار القاياتية ، وأنا أوجه مثل هذا السؤال إليك ،  
فأظنكم عرفتم رجلاً أصدق مني ، ولا أحسبك تنسي أنني  
أديت للشيخ مصطفى جيلاً يفوق الوصف ويفوق الجزاء ، وهو  
جميل سجلته أنت بقلبك في مجلة الكشكول سنة ١٩٢٤ بإمضاء  
« العقوق » يوم كان إيذاء الشيخ مصطفى من هواك  
أينما أوفى لذكرك هذا الرجل : أنا أم أنت ؟

لو نطق التاريخ الأدبي لقال إنني لم أكن راوية يوم عرفت  
داركم ، وإنما كنت أستاذاً يساعد على خدمة أدبية تعرفها  
الجامعة المصرية ، يوم اختارت الشيخ القاياتي خلفاً للشيخ المهدي  
وتقول إنك أعددت عشرين مقالاً في نقد كتاب « النثر  
الفني » وأنت ستنشرها في الرسالة إن ضمنت أنها لا تجاملني ،  
وأنت تنتظر مني كلمة الحق

وأقول إن الرسالة لا نجامل أحداً ، فقدّم إليها في نقدي  
ما تريد . ثم أقول إن هذه الكلمة هي كلمة الحق ، فانتفضها  
إن كنت تطيق  
وجاء في كلامك أن لي في الأدب الأعياب وثرهات ،  
فتي كان ذلك ؟

أما بعد فهذا ما تقرأ لا ما تسمع ، فخذ عني ما تقرأ  
ودع ما تسمع ، فما أذكر أنني حدثت أحداً بالقاهرة منذ شهر  
طوال ، ولا أذكر أنك خطرت في بالي قبل أن تنقل إلى « الرسالة »  
خصامك العنيف ، يا أعز الخطاء  
أنا ما أسأت إليك ، وإنما أسأت أنت إلى نفسك بكسلك .  
ومع هذا تقول إن اللغة العربية لن تجد من يزود عن حماها غير  
قلبك ، ونحن نعرف طاقتك في البيان  
توكل على الله وانفض النبار عن نفسك المكسال ، فقد أصبح  
ولك مثلي ثرّهات وألعياب . وليس من المسير جداً أن نكون  
في منزلة الكاتب الأول والشاعر الأول . زكي مبارك

### الشعر العربي في المهجر

قرأت رأي الأستاذ الطريفي في تحليل طابع الشعر في المهجر ،  
وأقرب إلى المقول هو رأي قديم لي سبق أن أبديته في مناسبات  
أدبية لأفراد الجالية اللبنانية بكموم حمادة ، خلاسته أن هذا الأدب  
هو صراع عنيف بين عقليتين متباينتين : عقلية الشرق بما فيها  
من روحانية وسمو وتوكل ، وعقلية مادية قاسية لا ترحم التواني  
( خصوصاً في أمريكا الشمالية حيث ظهر معظم أدباء المهجر ) ،  
وكان نتيجة هذا الاصطدام الحنين إلى حياة الشرق بما فيها من  
دعة وبساطة ، وهذا الحنين ظاهر في حياة أقطاب مدرسة  
المهجر ، فكتابات جبران الإنجليزية والعربية ترجع عن ذلك  
بجلاء ؛ وكأني به يريد أن « يشرق » أمريكا قبل أن « يتأمرك »  
وهو وأبناء جلدته . وقد أقبل الأمريكيان على فلسفته إقبالاً  
لا نظير له أصاب منه ثروة لا يحلم بها أدب من أدباء العالم .  
ومن دواعي عظمة هذا الرجل أن طبيباً عالمًا من كبار أطباء  
إنجلترا وفيلسوفًا يشار إليه بالبنان هو هاقولك ليس كان  
يستشهد بأقوال جبران في كتابه العظيم « سيكولوجية الحب »  
ويدعوه بالشاعر النبي ، ومع هذا الجاه كان جبران يحن إلى الشرق  
بقلمه وروحه ويود لو أمضى بقية أيامه في وطنه بين أحضان الطبيعة .  
وقد فاوض ذوى الشأن في شراء دير مارى سركيس ببلبنان  
ليكون مقامه ولكن النية عاجلته وقد نقلت إليه رفاقه

عن الدراما المنظومة والمسرح أقدم اعتذارى . ولن يُنقص  
جهلى بمجهودهم فضلهم الأدبى الذى لا يمحى . وأشكر للأستاذ  
الفاضل محمد عبد الفتى حسن تلك الالتفاتة الكريمة التى تدل  
على سمو إدراكه الأدبى ، والتى تجلت فى إشارته إلى أخى الأستاذ  
باكثر ذلك للشاعر المجد المجاهد الذى تفضل فكتب إلى ليروب  
ما انصدع من مقالى ، ولسوف أفرغ لدرامات الأستاذ باكثر  
فى فصل أو أكثر من فصل إن شاء الله . وسبرى المظلومون  
كيف تنصفهم الرسالة فى القريب العاجل . أما الأستاذ فوده

— ذلك الصديق العزيز — فاستعذ بالله من (مقاله ١) ومع  
أنى أفر بفضل شاعرنا القايى فى المنظوم والنثر فأنى آسف  
إذ لم أسمع عن درامته شيئاً . وأعود فأقول إن جهلى بها لا ينقص  
من قيمتها ، والقايى الشاعر ، وعماد الشاعر ، والنشار الشاعر  
والصيرفى الشاعر ، والأشعر الشاعر ، والمشرات من شعراء  
الإسكندرية والأقاليم ، والمئات من شعراء الإقليمين ، ليس  
هؤلاء وهؤلاء فى حاجة إلى الإشادة بذكرهم فى مقال لم يقصد منه  
إلى الحصر ولكن قصد منه إلى التمثيل ... وأوشكت هنا أيضاً  
أن يفوتنى ذكر الشاعر السيد قطب فتسود مى وقتته أكثر  
مما اسودت ، وهو الشاعر الذى أحب شعره جداً بمقدار ما أمقت  
نثره جداً ... متى ياترى يهض هؤلاء الشعراء جميعاً بحمل أعباء  
نهضتنا الشعرية وتزويد هذه النهضة بالدرامات والملاحم ؟

### ٣ - إلى أخى الأيوب كمال نأت

يا أخى لقد ظلمت فى كلمتك بيثنا وظروفنا وأحوالنا  
وأغلبية شعبنا الذى لم تستثن منه الأقلية الثنورة ... ولقد  
ظلمت أيضاً ممثلينا جميعاً فلم تستثن منهم أحداً حين رميتهم  
بالأمية الشنيمة . يا أخى لقد ألف شوق رحمة الله دراماته فأقبل  
الشعب بجميع طبقاته على شهودها وسر منها وتقبلها أحسن  
القبول ، والذين مثلوا تلك الدرامات أحياء غير أموات ، وقد  
بلغوا بتمثيلها الذروة . ولم يكونوا يلحون أبداً ، ولم يكونوا  
يكسرون الشعر قط ، ونحن حين ننكر عليهم تلك الإجابة  
نظلمهم ونبخسهم بطولتهم التى لو ظهرت فى أمة أخرى لرفعهم  
إلى عليين ولأقامت لهم التماثيل ... يا أخى بحسبك ما يشقى به

مثل ذلك ما فعله ميخائيل نعيمة فقد أصاب ثروة فى أمريكا  
ولكنه آثر الدعة والبساطة فماد إلى وطنه وعاش فى صومعة  
فى جبل صنين

ومنذ ربع قرن زار مصر فيلسوف الفريق أمين الريحانى  
وقال فى حفلة تكريمه قصيدته المنشورة المشهورة : « أنا الشرق  
عندى فلسفات » وقد طلعت علينا وقتئذ مجلة السفور تندد  
بأدبه ، ومع أنه قال حظاً وافراً فى دوائر الأدب والنقد فى  
أمريكا كان يفر إلى منسكه بالفريكة كلما يهظه ثقل مادية أمريكا  
هذه ظاهرة جليلة لا يمكن تعليلها إلا بما أبدت من رأى .  
وما أشبه أدباء المهجر بروسيا فقد أخذت من الغرب مدنيته ،  
ولكنها ظلت شرقية بروحها . وكان نتيجة هذا الازدواج  
أن أخرجت كتاباً ملهمين أمثال تولستوى ودستوفسكى  
وتشيخوف تغيض كتاباتهم بالروحانية

٥-١ يوسف

(كوم حمادة - بحيرة)

عضو بالمعهد البريطانى للامات الفلسفية بلندن

### ١ - إلى الأستاذ قطب

ألم تصدق إذن أن أعصاب الأدباء قائمة نائرة ؟ وهل عدوت  
الحق حين أشرت إليك تلك الإشارة اللطيفة الخفيفة فحملتك  
الحق فيما بدر منك فى حق محاورك حين أضفته إلى سيداتنا  
وحيات قلوبنا « النساء » . ومع هذا فقد ملتكم معا فيما تراشقتما به  
من ألفاظ السباحة والصفافة والمهارة والتمز واللمز ، مما كنت  
أجلكما عن الوقوع فيه ... لولا هذا الصيف الجائر الذى جعلك  
تقول فى حبيبك وصفيك — دربنى خشبة — إنه رجل عالى  
فى ذهنه وفى نفسه ... وفى معايير أخلاقه !! بارك الله لك  
يا شيخ سيد فى ذهنك وفى نفسك وفى معايير الأخلاقية ...  
وبارك الله لك فى هذا اللسان الطويل العريض الذى سينمقد  
لحاكمته جلسة فى المكان الذى تعرف ، ومن الأصدقاء المحترمين  
الذين تعرف وأعرف ، ليقفوك — أو ليقفونى ! — عند الحدود  
التي أنساك الصيف ، كما أنسى الكثيرين من الأدباء ، أضرطها

### ٢ - إلى شعراء الشباب الواعين

إلى إخواني المحترمين باكثر والقايى وفوده والمجسمى ،  
وإلى جميع شعراء الشباب الذين سهوت فلم أذكر أسماءهم فى مقالى

وبيّن ما كان عليه هذا الشيخ من العنف وشدة العداوة الخ  
ولكن الأمر يرجع إلى غير ما ذهب إليه الدكتور . ذلك  
أن الخديو عباس كان قد غضب على السيد رشيد لأمر لا نطيل  
بذكرها ، فكتب بطرس غالي باشا والشيخ شاكر لكي يسميا  
لدى الأستاذ الإمام في أن يبعد هذا السيد عنه ، فكان جوابه  
لبطرس باشا : « إذا كنت رجلاً ذا قيمة في الوجود فأنا ذلك  
بأخلاق لا بوظيفة الإفتاء ولا بغيرها ، وأى خلق يكون لى إذا  
تركت صحبة السيد رشيد لأجل الخديو ؟ إن هذا الرجل متحد  
مى في العقيدة والفكرة والرأى الخ . وكان جوابه للشيخ شاكر  
تلك الكلمة المشهورة .

هذه هي الحقيقة نبينها للناس وما كان بين الشيخين الجليلين  
- شاكر ورشيد - إلا كل محبة وولاء . ورحم الله شيوخنا جميعاً  
(النسوة) محمود أبو ربة

### نصحيح التصحيح !

متى كان الطعن في شخص الكاتب كافياً لهدم ما قال ؟  
أليس الأخرى بالأستاذ قطب أن ينصرف إلى الرد على الأقوال  
بدلاً من الطعن في الأشخاص ؟ إن الأستاذ قطب يقول عن  
ذكرى إبراهيم : إنه لا يعلم له أو عنه شيئاً ، فهل نسي الأستاذ  
قول القائل : « لا تنظر إلى من قال ، ولكن انظر إلى ما قال ؟ »  
ألا فليعلم حضرة الأديب الفاضل أنه ليس يضيق أن لا يعرف  
مثله ، فأنا لا أحفل بمعرفة من هو عند نفسه أكبر من نفسه ؟  
ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه !

ولست أدري بعد ذلك هل من قواعد المدرسة الحديثة أن  
يعلن الإنسان عن نفسه على حساب الأدب ، فيقول في جراءة  
غربية إن في نثره « معاني كبيرة » وأحاسيس عميقة ؟ ... إلى  
آخر تلك الصفاقة الغربية التي تفيض بها أيضاً مقدم ديوان  
« الشاطئ المجهول » ؟ ! أما الجواب فهو عند الأخلاق الجديدة  
التي يضمها (لأول مرة) أستاذنا قطب ، هادما فيها التواضع  
الاصطلاحي الكاذب . . . . . والد حاصر أيضاً : فإن التواضع  
الذي ندعوك إليه - يا سيدي - ليس معناه أن ينزل الإنسان عن  
مستواه ، وإنما معناه أن ينزل إلى مستواه !

ذكرى إبراهيم

ممثلونا من شقاء مادي فلا تُشكل بهم تفكيلاً أدبياً ... يا أخى  
لا تنكر أن ممثلينا يوسف وهبى وأحمد علام وزكي طليمات  
وحسين رياض وفتوح نشاطى وأمينه رزق ونجيب الريحاني  
وعبد الفتاح القصري وغنار عثمان وفاطمة رشدي وأنور وجدي  
وغيرهم ممن تضيق تلك الكلمة عن إحصائهم ... أولئك  
الممثلون الذين لا نعرف كيف نجزيهم وهم لا يقلون عبقرية عن  
أحسن الممثلين العالمين . لقد ذكرت في إحدى مقالاتي أن  
نسبة الممثلين في إنجلترا في عصر إليزابيث لم تكن تزيد عنها  
في مصر اليوم ، فلم يمنع هذا من ظهور شكسبير وبن جونسون  
وأصراهما ، ولم تمنع من ازدهار المسرح الإنجليزي الذي كانت  
كل دراماته شعرية في ذلك الحين ... يا أخى لا تكن ظالماً  
وأوص من حولك بالإحسان إلى الممثلين درينى فنية

### إلى الأستاذ ...

إلى هذا المجهول العظم الذي تفضل فنشر بالرسالة (عدد ٥٢٩)  
كلاماً على لساني موجهاً إلى الأستاذ درينى خشية حول مقاله :  
« المسرح المصري والدرامة المنظومة »

أما آرائى في بحوث الأستاذ خشية فأحسب أن ما بيني  
وبينه من أواصر الصداقة والود يجعلنى أوتر مشافهته  
وأما أن يتفضل كاتب كريم فيذبل كلاماً باسمى وعنوانى  
لم أقله ، ولم أجرده ، فقد مضى زمن - وما يزال - وهذه  
البراعة المبرقة حياء في خدمة الكرام الكاتبين ، وما كانت  
يوماً بحاجة إلى عون سواها للتعبير عن رأى لصاحبها ، أو فكرة  
لحاملها

وأقبل يشكر وسرور هذه المداعية الطريفة . وإلى اللقاء .  
(المجمع النجوى) هـ قروم

### بين الشيخ شاكر والسيد رشيد

ذكر الدكتور مبارك في كلمته التي نشرتها الرسالة بالعدد  
(٥٢٣) عن روح الشيخ رشيد أن فضيلة الشيخ محمد شاكر  
(كتب) إلى الشيخ محمد عبده بدعوه إلى كفت يده عن رماية  
الشيخ رشيد ربنا ، فكان جواب الأستاذ الإمام : « كيف  
أرضى بإبعاد صاحب النار وهو ترجمان أفكارى »  
وقد ذهب الدكتور إلى أن الشيخ شاكر إنما فعل ذلك  
لخصومة بينه وبين السيد رشيد ، ثم أخذ يمل هذه الخصومة